

فتاوى ابن تيمية | 23 من 782 | حكم زيارة قبور

الكفار | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والثلاثون - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الفضل والاحسان. والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد نواصل الاقتباس من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في فتاواه - 00:00:20

حول زيارة القبور. قال رحمه الله تجوز زيارة قبور الكفار كما ثبت في صحيح مسلم وابي داوود والنسائي ابن ماجة عن ابي هريرة انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله - 00:00:41

ثم قال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يأذن لي فاستأذنت ان ازور قبرها فان لي فزوروا القبور فانها تذكركم بالآخرة فهذه الزيارة التي تنفع في تذكير الموت تشرع ولو كان المقبور كافرا - 00:01:02

بخلاف الزيارة التي بقصد الدعاء للميت فتلك لا تشرع الا في حق المؤمنين واما الزيارة البدعية فهي التي يقصد بها ان يطلب من الميت الحوائج او يطلب منه الدعاء والشفاعة - 00:01:23

او يقصد الدعاء عند قبره لظن القاصد ان ذلك اجوب للدعاء فالزيارة على هذه الوجوه كلها مبتدعة. لم يشرعها النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعلها الصحابة لا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا عند غيره - 00:01:40

وهي من جنس الشرك واسباب الشرك ولو قصد الصلاة عند قبور الانبياء والصالحين من غير ان يقصد دعاءهم والدعاء عندهم مثل ان يتخذ قبورهم مساجدا لكان ذلك محرما منهيا عنه - 00:02:01

ولكان صاحبه متعرضا لغضب الله ولعنته كما قال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقالت صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - 00:02:19

يحذر ما صنعوا وقال صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني نهاكم عن ذلك. فاذا كان هذا محرما وهو سبب لسخط الرب ولعنته - 00:02:38

فكيف بمن يقصد دعاء الميت والدعاء عنده وبه واعتقد ان ذلك من اسباب اجابة الدعوات ونيل الطلبات وقضاء الحاجات وهذا كان اول اسباب الشرك في قوم نوح وعبادة الاوثان في الناس. قال ابن عباس - 00:02:57

كان بين ادم عليه السلام ونوح عليه السلام عشرة قرون كلهم على الاسلام ثم ظهر الشرك بسبب تعظيم ولصالحهم قد استفاض عن ابن عباس وغيره في صحيح البخاري وفي كتب التفسير - 00:03:17

وقصص الانبياء في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودوا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا ان هؤلاء كانوا قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم - 00:03:34

ثم صوروا تماثيلهم فعبدهم. قال ابن عباس ثم صارت هذه الاوثان في قبائل العرب الى ان قال رحمه الله ولا ريب ان الاوثان يحصل عندها من الشياطين وخطابهم وتصرفهم ما هو من اسباب ظلال بني ادم. وجعل القبور اوثانا هو اول الشرك. ولهذا يحصل عند القبور

- 00:03:52

لبعض الناس من خطاب يسمعه وشخص يراه او تصرف عجيب ما يظن انه من الميت. وقد يكون من الجن والشياطين مثل ان يرى ان القبر قد انشق وخرج منه الميت وكلمه وعانقه - [00:04:17](#)

وهذا يرى عند قبور وهذا يرى عند قبور الانبياء وغيرهم. وانما هو شيطان فان الشيطان يتصور بصور الانس ويدعي احدهم انه النبي انه النبي فلان او الشيخ فلان ان - [00:04:35](#)

ويكون كاذبا في ذلك والجاهل يظن ان الذي خرج من القبر وعانقه او كلمه هو المقبور او النبي او الصالح او غيرهما والمؤمن يعلم انه شيطان ويتبين ذلك بامور احدها ان يقرأ اية الكرسي بصدق. فاذا قرأها تغيب ذلك الشخص او ساخ في الارض واحتجب - [00:04:53](#)

ولو كان رجلا صالحا او ملكا او جنيا مؤمنا لم تضره اية الكرسي. وانما تضر الشياطين كما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة لما قال له الجني اقرأ اية الكرسي - [00:05:19](#)

اذا اويت الى فراشك فانه لا يزال عليك من الله حافظ. ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ومنها ان يستعيز بالله من الشياطين ومنها ان يستعيز - [00:05:35](#)

بالعود الشرعية فان الشياطين كانت تعلق للانبياء في حياتهم وتريد ان تؤذيهم وتفسد عبادتهم كما جاءت الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعلة من النار. تريد ان تحرقه. فاتاه جبريل بالعوذة المعروفة التي تضمنها الحديث - [00:05:53](#)

الحديث المروي عن ابي التياح انه سأل رجل عبدالرحمن بن حبيش وكان شيخا كبيرا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين - [00:06:15](#)

قال تحضرت عليه من الشباب والاولدية وفيهم شيطان معه شعلة من نار. يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرعب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل - [00:06:33](#)

قال ما اقول؟ قال قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما يخرج من الارض ومن شر ما ينزل فيها - [00:06:51](#)

ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق الا طارق يطرق بخير يا رحمن قال فطفأت نارهم وهزمهم الله عز وجل ثم ذكر الشيخ رحمه الله احاديث من هذا الباب - [00:07:08](#)

ثم قال فاذا كانت الشياطين تأتي الانبياء عليهم الصلاة والسلام لتؤذيهم وتفسد عبادتهم فيدفعهم الله تعالى بما يؤيد به الانبياء من الدعاء والذكر والعبادة ومن الجهاد باليد فكيف بمن هو دون الانبياء - [00:07:26](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم قمع الشياطين شياطين الانس والجن بما ايده الله تعالى به من انواع العلوم والاعمال ومن اعظمها الجهاد والصلاة ومن كان متبعا للانبياء نصره الله سبحانه بما نصر به الانبياء. واما من ابتدع ديناً لم يشرعه الله - [00:07:44](#)

فترك ما امر الله به من عبادة الله وحده لا شريك له واتباع نبيه فيما شرعه لامته. وابتدع الغلو في الانبياء والصالحين. والشرك بهم فان هذا تتلاعب به الشياطين ان - [00:08:06](#)

كما قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:08:23](#)